The Guardians of the Cedars
National Lebanese Movement

The Commander

حراس الأرز
حركة القومية اللبنانية

القائد

صدر عن حزب حرَّاس الأرز ــ حركة القومية اللبنانية، البيان التالي:

منذ أن فرضت الحكومة الاميركية عقوباتها على سوريا وهذه الاخيرة تتحرك في غير اتجاه في محاولةٍ يائسة لفك العزلة الاقتصادية والسياسية والمعنوية التي باتت تطوقها من كل جانب وتشد عليها الخناق يوماً بعد يوم، معتمدة اكثر من اسلوب نختصرها بثلاث :

الأول، يقوم علي تكثيف زياراتها الرسمية الى عدد من الدول التي تقف في المعسكر المناهض لسياسة الولايات المتحدة الاميركية، باحثة عن حلفاء جدد يؤمنون لها غطاءً سياسياً واقياً واسواقاً تجارية بديلة، فكانت محطتها الأخيرة في ايران حليفتها التقليدية والطبيعية وربما الوحيدة بعد قيام النظام الاسلامي فيها ... الا ان تلك الزيارات لم تعطِ ثمارها المرجوة نسبة لهشاشة الغطاء السياسي والاقتصادي الذي تستطيع ان توفره لها تلك الدول قياساً بالغطاء الاميركي، فاقتصرت بالاجمال على استقبالاتٍ بروتوكولية عادية اضافة الى بعض العقود التجارية المتواضعة والقروض المالية الزهيدة .

الثاني، يقوم على توجيه دعواتٍ متتالية الى الادارة الاميركية تطلب منها اعادة الحوار المقطوع بينهما سبيلا لحل المسائل العالقة، وغالباً ما تكون تلك الدعوات عبر وسائل الاعلام بقصد الايحاء بانها اي سوريا في موقع الضحية المستضعفة وبأن الادارة الاميركية تستقوي عليها.

الثالث، يقوم على ارسال اشاراتٍ متقطعة الى الحكومة الاسرائيلية تدعوها، عبر وسائل الاعلام طبعاً، الى معاودة المفاوضات السلمية بقصد الظهور بمظهر المتهافت على السلام واظهار اسرائيل بمظهر الرافض له. وغالباً ما تلجأ سوريا الى هذه الحيلة عندما تشتد الضغوط الاميركية عليها بهدف تنفيس الاحتقان.

ولكن النظام السوري يعلم في قرارة نفسه ان اساليبه المتعرجة هذه باتت غير مجد ية ومناوراته اصبحت مكشوفة وأن أقصر الطرق لفك العزلة عنه هي القبول بالشروط الاميركية التي نقلها اليه وزير الخارجية الاميركي وا لمباشرة بتنفيذ بنودها الواحد تلو الآخر وهي التالية:

- اغلاق حدودها مع العراق امام المتسللين اليه، والكف عن تأجيج نار الحرب الأهلية فيه، والتوقف عن عرقلة بناء الدولة الديموقراطية الجديدة في ذلك البلد... أما تكرار مقولة عجزه عن ظبط الحدود نسبة لمساحتها الطويلة وتشبيهها بالحدود الاميركية مع المكسيك فهي حجة لم تعد تقنع احداً لان تلك الحدود كانت محكمة الاغلاق لأكثر من ثلاثة عقود في أيام العهد العراقي السابق.
- التوقف عن دعم الارهاب واقفال مكاتب المنظمات الارهابية العاملة على الاراضي السورية .
- تفكيك بما يسمى بمنظمة " حزب الله " وتجريدها من سلاحها وارسال الجيش اللبناني الى الحدود الجنوبية .
- التخلص من اسلحة الدمار الشامل على الطريقة الليبية.
- انهاء احتلاله للبنان وسحب قواته العسكرية والامنية تنفيذاً لاتفاق الطائف والقرار الدولي رقم ٥٢٠ .
- اجراء اصلاحاتٍ سياسية ودستورية داخل النظام وتوسيع هامش الحرية امام الشعب السوري.

غير أن المتتبع للسياسة السورية يعلم جيداً أن هذا النظام ليس فقط غير راغب في تنفيذ الشروط الاميركية كما يعتقد البعض، ولكنه عاجز ايضاً عن تنفيذها جملة وتفصيلاً، على اعتبار ان اي بند من تلك الشروط اذا ما طُبق تطبيقاً كاملاً ودقيقاً كفيلٌ بالاطاحة به.

وعلى سبيل المثال، فان التوقف عن دعم المنظمات الارهابية المعادية لاسرائيل يفقده علّة وجوده ويسحب من يده ورقة ضغط ثمينة طالما استعملها باتقان في لعبة الابتزاز السياسي... كما وان منظمة " حزب الله " بقدر ما هي حاجة امنية وعسكرية وسياسية له بقدر ما اصبحت عالة عاصية عليه خصوصاً بعد أن أعطيت حجماً فاق بكثير حجمها الطبيعي وبعداً اقليمياً وعالمياً تجاوز الحدود اللبنانية... وقيام نظام ديموقراطي في العراق يرعبه بقدر ما يقض مضجعه... والتخلي عن اسلحة الدمار الشامل يفضي الى الاخلال بالتوازن الاستراتيجي مع اسرائيل أو توازن الرعب كما يسميه... والانسحاب من لبنان يعجل في سقوطه في الشام... والاصلاحات السياسية تقوّض اساساته وتقضي عليه...

وهكذا وبعد ثلاثين سنة من الرقص على الحبال وقع هذا النظام في شركٍ محكم الاقفال، ووجد نفسه فجأة في نفقٍ مسدود يصعُبُ الخروج منه بالسهولة التي يتصورها البعض، فأصبح بين ليلةٍ وضحاها محشوراً بين مطرقةِ رفض الشروط الاميركية وسندان الاذعان لها وكلاهِما مر المذاق.

اما المراهنة على كسب الوقت بانتظار ما ستسفر عنه الانتخابات الاميركية المقبلة فهي مراهنة خاسرة لان العقوبات أُقرت على سوريا بموجب قانون وليس بموجب قرار، والشروط المذكورة آنفاً اضحت من ثوابت السياسة الاميركية بصرف النظر عن هُوية سيد البيت الأبيض العتيد.

النظـــام السوري على المحـــك... انها مسألة وقت.

لبـــيك لبـــنان
أبو أرز
في ١٦ تموز ٢٠٠٤